

النهاية في غريب الأثر

- { خمر } (ه) فيه [خَمَّروا الإناء وأوكلوا السَّقاء] التَّخْمِير : التَّغْطِيطُ .
- ومنه الحديث [إنه أُتِيَ بإناء من لَبَن فقال هَلَّا خَمَّ رَتَه ولو بعُود تَعْرُضُهُ عليه] .
- (ه) ومنه الحديث [لا تَجِدُ المؤمن إلاَّ في إحدى ثلاث : في مسجدٍ يَعْمُرُهُ أو بَيْتٍ يُخَمَّرُهُ أو مَعْيِشَةٍ يُدَبَّرُهَا] أي يَسْتُرُهُ ويُصْلِح من شأنه .
- (ه) ومنه حديث سَهْل بن حُنَيْفٍ [انْطَلَقْتُ أنا وفُلان نَلْتَمِس الخَمَرَ] الخَمَر بالتحريك : كل ما سَتَرَكَ من شجر أو بِناء أو غيره .
- (ه) ومنه حديث أبي قَتَادَةَ [فَأَبْغَيْنَا مَكَانًا خَمَرًا] أي سَاتَرًا يَتَكَاثَفُ شَجَرُهُ .
- ومنه حديث الدَّجَال [حَتَّى يَنْدَتَهُوا (في ا : حتى ينتهي . وفي اللسان : تنتهوا) إلى جَبَل الخَمَر] هكذا يُروى بالفتح يعني الشجر المَلْتَفَّ وفسَّر في الحديث أنه جَبَل بَيْت المقدس لكثرة شجره .
- ومنه حديث سَلَمَانَ [أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ : يَا أَخِي إِنَّ بَعْدَت الدَّارِ مِنَ الدَّارِ فَإِنَّ الرُّوحَ مِنَ الرُّوحِ قَرِيبٌ وَطَيَّرَ السَّمَاءَ عَلَى أَرْفَةِ خَمَرِ الْأَرْضِ تَقَع [الْأَرْفَةُ : الْأَخْمَصُ يُرِيدُ أَنَّ وَطَنَهُ أَرْفَقُ بِهِ وَأَرْفُهُ لَهُ فَلَا يُفَارِقُهُ . وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدُوسَةِ .
- (ه) وفي حديث أَبِي إِدْرِيسٍ [قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسَ أَخْمَرُ مَا كَانُوا] أي أَوْفَر . يقال دَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ : أَي فِي دَهْمَائِهِمْ . وَيُروى بِالْجِيمِ (بِمَعْنَى أَجْمَعَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ) .
- ومنه حديث أُوَيْسِ الْقَرَنِيِّ [أَكُونُ فِي خَمَارِ النَّاسِ] أَي فِي زَحْمَتِهِمْ حَيْثُ أَخْفَى وَلَا أُعْرَفُ .
- وفي حديث أُمِّ سَلَمَةَ [قَالَ لَهَا وَهِيَ حَائِضٌ نَاوِلِيْنِي الْخُمْرَةَ] هِيَ مِقْدَارُ مَا يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ فِي سَجُودِهِ مِنْ حَصِيرٍ أَوْ نَسِيجَةٍ خُوصٌ وَنَحْوِهِ مِنَ النَّسَبَاتِ وَلَا تَكُونُ خُمْرَةً إِلَّا فِي هَذَا الْمِقْدَارِ وَسُمِّيَتْ خُمْرَةً لِأَنَّ خُيُوطَهَا مَسْتُورَةٌ بِسَعْفِهَا وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . هَكَذَا فُسِّرَتْ . وَقَدْ جَاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَتْ فَأَرَتْ فَأَخَذَتْ تَجُرُّ الْفَتِيلَةَ فَجَاءَتْ بِهَا فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْخُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ دِرْهَمٍ . وَهَذَا صَرِيحٌ فِي

إطلاق الخُمرة على الكبير من نَووعها .

(س) وفيه [أنه كان يَمْسَح على الخُفِّ والخِمَار] أراد به العمامة لأن الرجل يُغَطِّي بها رأسه كما أن المرأة تغطِّي به بخمارها وذلك إذا كان قد اعْتَمَّ عِمَّاه العرب فأدارها تحت الحَذَكِ فلا يستطيع نَزْعُها في كل وقت فتصير كالخَفَّين غير أنه يحتاج إلى مَسح القليل من الرأس ثم يَمْسَح على العمامة بدل الاستيعاب .
(س) ومنه حديث عمرو [قال لمعاوية : ما أشبه عَيْدَكَ بِخِمرة هِنْد] الخِمرة هَيْئَةُ الاختِمَار .

- وفي المثل [إنَّ العَوَانَ لا تُعَلِّم الخِمرة] أي المرأة المُجَرِّبة لا تُعَلِّم كيف تَفْعَل .

(هـ) وفي حديث معاذ [من اسْتَخْمَرَ قوماً أو لُهم أحرار وجيران مُسْتَضْعَفُونَ فإن له ما قَصَرَ في بيتِه] اسْتَخْمَرَ قوماً أي اسْتَعْبَدَهم بلُغة اليمين . يقول الرجل للرجل أَخْمَرْنِي كذا : أي أعْطَنِيه ومَلَّكْنِي إياه : المعنى مَنْ أَخَذَ قوماً قَهْراً وتملَّكوا فإنَّ مَنْ قَصَرَهُ : أي احْتَبَسَهُ واحتازَه في بَيْتِهِ واستَجَرَاه في خدْمَتِهِ إلى أنْ جاء الإسلام فهو عَبْد له . قال الأزهري : المخامرة : أن يَبِيع الرجلُ غلاماً حُرّاً على أنه عَبْد وقول مُعَاذِ بْنِ هَذَا أراد مَنْ اسْتَعْبَدَ قوماً في الجاهلية ثم جاء الإسلام فله ما حَازَه في بَيْتِهِ لا يُخْرَج من يده . وقوله وجيران مُسْتَضْعَفُونَ أراد رُبَّما اسْتَجَرَ به قوم أو جاوروه فاسْتَضْعَفَهُم واستَعْبَدَهُم فكذلك لا يُخْرَجون من يده وهذا مَبْنِيٌّ على إقْرَار النَّاسِ على ما في أيديهم .

(س) ومنه الحديث [مَلَّكْهُ على عُرْبِهِمْ وخُمُورِهِمْ] أي أَهْلُ الْقُرَى أَنَّهُمْ مَغْاوِبُونَ مَغْمُورُونَ بما عليهم من الخراج والكُلْف والأثقال كذا شرحه أبو موسى .
- وفي حديث سَمُرَةَ [أنه باع خَمِراً فقال عمر : قاتل الله سَمُرَةَ] الحديث . قال الخطَّابي : إنما باع عَصِيراً ممَّن يَتَخَذُه خَمِراً فَسَمَّاهُ باسم ما يَوْوُلُ إليه مجازاً كقوله تعالى [إني أراني أعَصِرَ خَمِراً] فَتَقَمَّ عليه عمر ذلك لأنه مَكْرُوه أو غير جائز . فأما أن يكون سَمُرَةُ باع خمرًا فَلَا لأنه لا يَجْهَل تَحْرِيمَهُ مَعَ اشْتِهَارِهِ